والنصب في النكرة المعينة لأن شبهها بالمضمر اضعف وبعض
المتاخرين عكسه وهو اختيار النصب في العلم لعدم الالتباس فيه
والضم في النكرة المعينة لئلا تلتبس بالنكرة غير المقصودة اذ لا فارق
حينئذ الا الحركة لاستوائهما في التنوين اذا تقرر ذلك وقلنا بان
النكرة المنونة هنا مبنية على الضم على احد شقي كلام الكسائي او
على ما ذكرته انه اذا اريد بالنكرة الموصوفة مقصود بنيت على الضم
فالاولى هنا على الاول والرابع بقاء الضم وعلى الثاني والثالث النصب
والذي اقوله ان الضم متعين هنا على الكل لانه الظاهر خلافا لما يوهمه
الرأي الرابع ان محل الخلاف حيث لا التباس يتولد منه محذور وهنا
النصب يترتب عليه محذور لا يهام ان السماء الاولى نكرة غير مقصودة
وحينئذ يفسد المعنى لان النكرة غير المقصودة لا يصح نفي مطاولة
نكرة غير مقصودة ايضا لها بخلاف ما اذا كانت الاولى نكرة مقصودة
كما هو المراد هنا اذ هو اسم جنس يشتمل على سائر الاجرام العلوية
فان هذه بهذا المعنى هي التي لا تطاولها سماء اي من تقع غيرها الا انه
لم يوجد في هذا الوجود ارفع منها فتامل ذلك حق التامل واحفظه
فانه مما يتعين استفادته لا سيما مع النظر لما قاله الشارح مما
لم يعثر فيه على شيء مما ذكرته ما نافية طاولتها اي غالبتها
في الطول والارتفاع سماء وهذا الشطر الثاني كالدليل للشطر
الاول اذ التقدير لم يرتق احد منهم ارتقاءك لانه لم يستطع

مطاولتها

مطاولتك في ارتقائك الحسي ولا المعنوي وان كانت درجاتهم كلها
ومراتبهم وصفاتهم باسرها ارفع الدرجات واكمل المراتب واجل
الصفات قال تعالى ولقد اخترناهم على علم على العالمين وهذه الاية
صريحة في فضلهم على جميع الملائكة بل الخلق اذ العالم ما سوى
الله تعالى وانما جمع جمع العقلاء تغليبا لهم وفيه استعارة لبعض
السماء الاول لنبينا صلى الله عليه وسلم والثاني لبقية الانبياء عليهم
الصلاة والسلام لان السماء اعلى ما يرى من الاجرام الحسية كما انهم
اعلى الخلق ورشح لذلك بذكر الارتقاء الملائم للمستعار منه لم يساووك
مستانفة على ما يأتي فتكون من اسلوب الحكيم او حال من فاعل ترقى
في علاك جمع عليا تانيث الاعلى من علا بالفتح يعلو علوا في المكان
وعلى بالكسر يعلى علاء في الشرف قال الشارح ولما كان نفي المطاولة
لا يلزم منه نفي المساواة وكان المعنى لا يتم الا بنفيهما صرح بذلك
وتبعه غيره فقال العالم يلزم من نفي المطاولة نفي المساواة
اشار الى نفيهما وان كان يؤخذ مما تقدم لكن بطريق التصريح
انتهى وهو عجيب مع ما مر في كيف انه افاد بطريق التصريح نفي رقي
احد منهم رقيه وهذا مساو لقوله لم يساووك فالحق انه تاكيد
واطناب فقط على ان لذكره فائدة اخرى هي البرهان عليه بطريق
اخرى وحينئذ يكون ما سلكه من ذكر الجملة الاولى في شطر البيت
الاول والبرهان عليها بما في الشطر الثاني ثم اعادتها بمعناها

لم يساووك في علاك وقد

ف مستانف

لا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)